القرار الصعب

لغة العقل لغةٌ جميلة ، تجعلك تحس بالإرتياح لاتخاذ القرار، ولكن هل كل مايحسب بالعقل يجعلك سعيدًا؟ لو كان هذا صحيحًا لما وجدنا التردد والحيرة.

قد يقول إنسان إن التردد والحيرة ؛ معول هدمٍ لا إصلاح!

ولكن لماذا نحتار ونتردد في أمور حياتنا قبل أي قرار؟

إن النفوس المسالمة المؤمنة ، تخشى أن تُلحق الأذى أوتسيء لمن حولها في قراراتها ، وهذه قمة الرقي في التعامل.

لأن الأذى الذي يصيب المرء تجاه قرارٍ ما يخصه

، يتحمله هو ، ويُسأل عنه ويُحاسب عليه بينه وبين رب العباد الذي يصفح ويغفر، أما أي قرار ينتج عنه إساءة للغير، بعمد أو بغير عمد ، فالله سبحانه يحاسب المسيء ويأخذ من حسناته ويهبها للمظلوم.

وإن لم يكن لدى المسيء حسنات، فيأخذ من سيئات المظلوم ويضعها عليه ، وذلك مقابل ما أساءإليه.

بالله عليك هل العقل أسعدك في هذه الحالة، أم طوبى لتلك النفس اللوامة!

إذن بكل الصدق، التفكير العقلاني مطلبٌ أساسي ، ولكن يجب أن يكون نابعًا من نفسٍ تخشى الله وتخافه ، وتصفح وتسامح ، فما أكثر الآيات القرآنية الكريمة التي تدل على ذلك ويُستشهد بها أيضًا" وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ " سورة الشورى (40)

" وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ " سورة فاطر (١٨)

إن الفطين يدرك حقيقة واحدة ؛ هي أن السعادة لا تأتي إلا بالتدبر والنظر لكل مافيه إسعادٌ لنا ، ولمن حولنا ، وهنا يأتي دور العقل.

.....